دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الغرور والكبر في ضوء القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	إبراهيم، منال ميرغني محمد
مؤلفين آخرين:	الحسن، فوزية أحمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2009
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 266
رقم MD:	562146
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الغرور في القرآن، التكبر في القرآن، الوعظ والارشاد
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562146

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـة أم درمـان الإسلامية
كليـــة الدراسـات العليـا
كليـــة أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

بحث بعنوان:

الغرور والكِبْر في ضوء القرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة
منال ميرغني محمد إبراهيم

إشراف الدكتورة
فوزية أحمد الحسن

العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

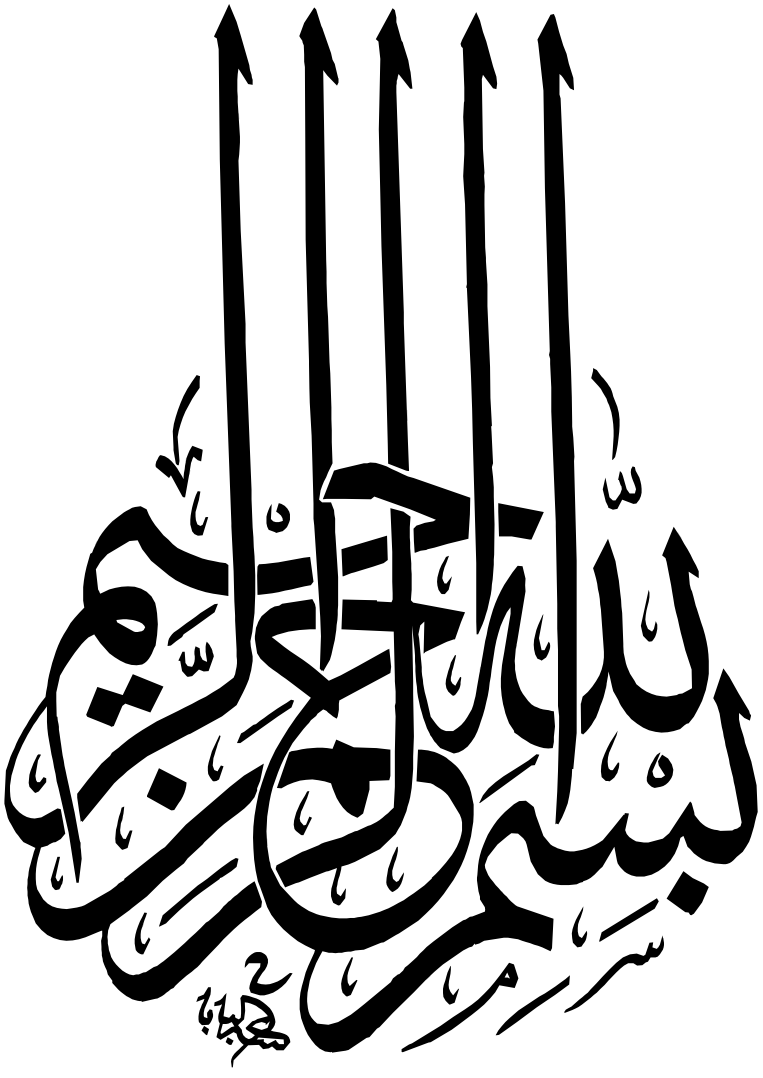
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾.

سورة الفرقان، الآية (٦٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)[1].

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ١ كتاب الإيمان، ٣٩ باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم ١٤٩، ٣٩/١.

إهـــداء

إلى من احترقت شمعاً أضاءت نوراً ساطعاً لينير دربي وأنارت عقلي

أمي الغالية،،،

وإلى من أفنى عمره طريقاً معبداً أسير في خطاه وأتقدم بحنانه

أبي الحبيب،،،

وإلى أساتذتي الأجلاء

وإلى أخوتي وأخواتي وبقية الأسرة الكريمة

وإلى صديقاتي

وإلى كل باحث علم

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله القائل في محكم تنزيله ﴿هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾(١). الشكر من قبل ومن بعد لله تعالى الذي وفقني لاختيار وإكمال هذا البحث وأعانني عليه ومتعني بنعمة الصحة والعافية. وعملاً بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)(٢)، أتقدم بوافر الشكر والتقدير لإدارة جامعة أم درمان الإسلامية التي أتاحت لي فرصة الدراسة بها وهيأت لأبنائها أسباب التحصيل العلمي.

وأخص فيها أساتذتي الأجلاء بكلية أصول الدين والقائمين على أمرها، وجل شكري وتقديري لأستاذتي الفاضلة الدكتورة/ **فوزية أحمد الحسن** التي كانت لي نعم الأخت أولاً ومن ثم كان إشرافها على هذا البحث، والتي أدلت بالكثير من الإرشادات والآراء والتوجيهات كان ثمارها هذا البحث، واستفدت منها كثيراً طيلة فترة الدراسة، مع تمنياتي لها بحياة موفقة. والشكر لأسرة المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية وأسرة مكتبة سمرقند العامة ببحري وأسرة وزارة التربية والتعليم ومكتبة الإمام بدنقلا لحسن تعاونهم.

وجل شكري واحترامي إلى والدتي التي تعلمت منها معنى الصبر والتي ساهرت كثيراً من أجلي، أسأل الله أن يديم عليها الصحة. ومن له الفضل عليّ بعد الله سبحانه وتعالى والدي الحبيب الذي كان سبباً في اختيار هذا الطريق، أطال الله عمره. وإلى الأخوة والأخوات لما قدموه من دعم مادي ومعنوي ساهم في إخراج البحث. ولأسرة المرحوم **عوض محمد إبراهيم** الأخت **إلهام خالد**.

وفي الختام أتقدم بوافر الشكر إلى الأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة والحكم الدكتور/ **السر محمد الأمين** والدكتور/ **الشيخ جمعة سهل**.

ولكل من نصح وأفاد وأرشد وأسأل الله المنفعة للجميع.

ملخص الدراسة

(١) سورة النمل، الآية (٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم١٩٥٤، ٢٩٨/٤.

البحث دراسة للغرور والكبر من خلال القرآن الكريم وتوضيح أثرهما على النفس البشرية وعلى المجتمع.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: فيه تعريف الغرور والكبر في اللغة والاصطلاح وفي القرآن الكريم.

الفصل الثاني: تناول أشكال وسمات الغرور والكبر، مبيناً صوراً للغرور والكبر كالغرور بالحياة الدنيا واستضعاف الآخرين والغرور بالنفس. مع إبراز سمات الغرور والكبر كالاستكبار والخيلاء، والمجادلة في آيات الله.

وخُتم الفصل بدراسة نماذج من الذين صرفهم الكبر عن إتباع الحق كفرعون وإبليس وكفار قريش والأمم الغابرة.

الفصل الثالث: تناول نتائج وعواقب الغرور والكبر ومن أبرز العواقب الكفر والجحود بآيات الله تعالى وذلك بالتكبر على الله عزّ وجل، الاستكبار عما جاء به الرسل من الحق، وأيضاً تناول آثار الغرور والكبر وعواقبهما منها صرف المستكبر عن الحق، والاستهزاء والسخرية، والكبر الطبقي الذي يؤدي إلى انقسام المجتمع. مع بيان خطر الثراء الفاحش كأحد أسباب الغرور والكبر. وعاقبته وعاقبة الطغيان والغرور.

الفصل الرابع: تناول توجيه القرآن الكريم للتخلص من الغرور والكبر بتوضيح طرق التخلص من الغرور والكبر، وذلك بأن يدرك المستكبر حقيقة نفسه بالنظر إلى خلقه وتكوينه، وبمحاسبة النفس والوقوف على نتائج وعواقب الغرور والكبر.

كما تناول الفصل فضيلة التواضع وذلك بتوضيح مفهوم التواضع وأهميته وفضله مع بيان صور من تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم. وختم الفصل ببيان مفهوم العزة وأهميتها وعزة المؤمن.

خُتم البحث بأهم نتائج الدراسة، وذيل البحث بفهارس عامة.

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين).

Abstract

This research handle, the arrogance and pride the rough the Holly Quran and its effect on man kind society as well.

The research is divided into fourth chapters.

The first chapter, deal with the meaning of pride and arrogance in language idiomatic, and in the Holly Quran.

The second, introduce the characteristic of arrogant card pride which is provided by examples in life such as self-conceit and argument in verses of Quran. The chapter ended by giving examples of those who follow the pride and being for from Allah such as faro, Satan and the people who are disbelieve.

The third, explain the effect and consequence of arrogance and pride, this the most important is to disbelieve and being ungrateful of Quran and sauna, Also the effect of all this dissatisfaction and ridicule which cause.

The division of society, it show the most rich is diocesan of pride.

Fourth take that the Quran help people to release all these bad factures by knowing mankind, creation of Allah.

It show also the opposite meaning of pride which morality modesty, provided by examples from sunned Mohamed peace be upon him and his companion.

The chapter ended with self-respect and Muslim superiority and how all these meaning of honor are so important.

It end with importance of study results, index.

(Good’s blessing and peace be upon him)

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يبلغ رضاه، وصلى الله على أشرف من اجتباه، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من صاحبه ووالاه وسلم تسليماً لا يدرك منتهاه[1].

وبعد،،،

فمن أعظم النعم التي حبا الله بها المسلمين كتابه المجيد وقانونه الخالد القرآن الكريم، الذي يهدي للتي هي أقوم، فهو حبل الله المتين والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

وهو منهج كامل للبشرية قال تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[2]، أسأل الله أن يجعله ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وأن يجعلنا من أهله.

ولما كان هو مرجع العلوم كلها آثرت أن يكون بحثي فيه بعنوان "**الغرور والكبر في القرآن الكريم**" تفسيراً موضوعياً.

أولاً: أهمية الموضوع:

- لما كانت النفس الإنسانية متنوعة الطبائع مختلفة السلوك، والله سبحانه وتعالى أعلم بخلقه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[3] أنزل من الشرائع ما يناسب طباعها، ونوازعها، فجاء القرآن الكريم بأكرم الخلال، وأجمل الصفات، وأمرنا بها، ونهانا عن الرذائل وما يؤدي بالإنسان إلى المهالك،

---

(١) قول محفوظ لم أقف على قائله.

(٢) سورة الأنعام، الآية (٣٨).

(٣) سورة الملك، الآية (١٤).

ولما للغرور والكبر من أثر على النفس البشرية، وتفكك المجتمع المسلم وهلاكه، كانت أهمية الموضوع

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

- دراسة الغرور والكبر من خلال القرآن الكريم والوقوف على آثارها على الفرد والمجتمع.
- عدم وجود بحث يحيط بالموضوع من جوانبه المتعددة.
- حيوية الموضوع وشموليته.
- إثراء المكتبة الإسلامية بهذا النوع من الدراسة، والإسهام في إحياء التراث الإسلامي، أسأل الله أن تجد القبول.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي متبعة الخطوات الآتية:

- جمع الآيات القرآنية التي وردت في مادتي "الغرور والكبر" ومشتقاتهما، والاعتماد في ذلك على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن(١)، وغيره.
- ترتيب الآيات القرآنية حسب خطة البحث.
- الرجوع إلى كتب التفسير قديمها وحديثها في تفسير الآيات القرآنية المتصلة بالموضوع، مع ذكر اختلاف المفسرين . إن وجد . ثم أرجح الراجح مع ذكر السبب.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، واعتمدت في ذلك على الكتب الستة، التي أجمع علماء الأمة الإسلامية على أنها أصح كتب الحديث، وهي صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داؤود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجة، إضافة إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابتداء

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

بالصحيحين ثم السنن، ثم المسند، واتبعت في تخريج الحديث ما يلي: ذكر الكتاب، اسم الباب، الجزء والصفحة، رقم الحديث . إن وجد ..

- شرح وتوضيح الألفاظ التي تحتاج إلى توضيح من معاجم اللغة وغيرها.
- الإشارة إلى الاختصار والتصرف بقول انظر، وإذا كان القول منقول نصاً اكتفي بذكر المصدر والجزء والصفحة.
- عند ذكر اسم المرجع أول مرة أذكر اسم الكتاب والمؤلف، اسم المحقق . إن وجد .، مع ذكر الدار الناشرة وتاريخ الطبع . إن وجد . ثم الجزء والصفحة وعند ذكره ثانية اكتفي باسم الكتاب والجزء والصفحة فقط.
- ترجمة الأعلام التي وردت في البحث من كتب التراجم، والقبائل والأماكن والبلدان.
- الإشارة إلى القراءات الواردة في البحث من كتب القراءات وإذا تعذر عزوتها إلى كتب التفسير.
- نسب أبيات الشعر إلى قائليها إلا ما تعذر العثور على قائله.
- ذيلت البحث بفهارس للآيات القرآنية مرتبة على حسب ترتيب السور في المصحف، وفهرس للأحاديث، والأعلام، والأماكن، والبلدان، والمراجع على ترتيب الحروف الهجائية، وفهرس لمواضيع الرسالة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث تبين عدم وجود دراسة شاملة ومتكاملة أحاطت بالموضوع إحاطة تامة بكل جوانبه المتعددة كما ورد في القرآن، سوى ما تناولته كتب الموضوعات بصورة متفرقة.

خامساً: خطة البحث:

قسمت الباحثة الدراسة إلى مقدمة وأربع فصول تتخللها مباحث ومطالب وتعقبها خاتمة ثم ثبت الفهارس على النحو التالي:

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع، منهج البحث، الدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول
تعريف الغرور والكبر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الغرور في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: معنى الكبر في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: معنى الغرور والكبر في القرآن الكريم.

الفصل الثاني
أشكال وسمات الغرور والكبر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أشكال الغرور والكبر.

المطلب الأول: الغرور بمتاع الحياة الدنيا.

المطلب الثاني: استضعاف الآخرين.

المطلب الثالث: الغرور بالنفس.

المبحث الثاني: سمات الغرور والكبر.

المطلب الأول: الاستكبار والخيلاء.

المطلب الثاني: المجادلة في آيات الله.

المبحث الثالث: نماذج من الذين صرفهم الكبر عن الحق.

المطلب الأول: غرور وتكبر إبليس وفرعون.

المطلب الثاني: كفار قريش والأمم الغابرة.

الفصل الثالث
نتائج وعواقب الغرور والكبر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الكفر والجحود بآيات الله.

المطلب الأول: التكبر على الله عزّ وجل.

المطلب الثاني: الاستكبار عن ما جاء به الرسل.

المبحث الثاني: آثار الغرور والكبر وعواقبه.

المطلب الأول: صرف المستكبر عن الحق.

المطلب الثاني: الاستهزاء والسخرية.

المطلب الثالث: الكبر الطبقي.

المبحث الثالث: الهلاك والعذاب.

المطلب الأول: الوعد بالعذاب.

المطلب الثاني: خطر الثراء الفاحش وعاقبته.

المطلب الثالث: عاقبة الطغيان والغرور.

الفصل الرابع
توجيه القرآن للتخلص من الغرور والكبر
والإقبال على الطاعة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: طرق التخلص من الغرور والكبر.

المطلب الأول: أن يدرك المستكبر حقيقة نفسه.

المطلب الثاني: محاسبة النفس والإقبال على الطاعة.

المطلب الثالث: الوقوف على نتائج وعواقب الغرور والكبر.

المطلب الرابع: التواضع.

المبحث الثاني: الكبرياء لله والعزة للدين.

المطلب الأول: مفهوم العزة وأهميتها.

المطلب الثاني: عزة المؤمن بعزة الله سبحانه وتعالى.

الخاتمة: وتم فيها عرض أهم نتائج الدراسة.

سادساً: ثبت الفهارس.

وفيه:

- فهرس الآيات القرآنية حسب ورودها في المصحف.
- فهرس القراءات.
- فهرس الأحاديث النبوية مرتبة ترتيباً هجائياً.
- فهرس الأعلام على الترتيب الهجائي.
- فهرس القبائل.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول
تعريف الغُرور والكِبرْ

وبه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الغُرور في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: معنى الكِبرْ في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: معنى الغُرور والكبر في القرآن.

المبحث الأول
معنى الغُرور في اللغة والاصطلاح

الغُرور في اللغة:

غَرَّه . غَرّاً . وغُروراً وغِرَّة بالكسر فهو مغرور.

قال صاحب القاموس في غَر بالفتح: غَرير . كأمير . خدعه وأطمعه بالباطل فأغتر هو والغرور الدنيا[١].

وفي هذا المعنى قال الفراء[٢]: غررته غراً وقوله تعالى ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[٣] يريد به زينة الأشياء، والغرور الدنيا صفة غالبة[٤].

وفي الصحاح: غَرر: الغَرور مكاسر الجلد والواحد غَرَّ، ومنه طويت الثوب على غَرَّه أي كسره الأول[٥].

وأنشد أبوالهيثم[٦]:

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه ** قوادم ضأن يسرت وربيع

---

(١) القاموس المحيط، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، طبعة فنية مرقمة، مؤسسة الرسالة، ص٥٧٧.

(٢) الفراء (١٤٤هـ-٢٠٧هـ) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء الديلمي أبوزكريا، أديب، نحوي، لغوي، مشارك في الفقه والطب وأيام العرب وأشعارها، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وصحب الكسائي، توفي في طريق مكة، من آثاره المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف من الابتداء، معاني القرآن، انظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٩٥/٤.

(٣) سورة لقمان، الآية (٣٣).

(٤) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١(١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، دار صادر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٢/٥.

(٥) انظر: الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم العلامة الشيخ عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ٣٧٠/٢.

(٦) أبوالهيثم الرازي، كان عالماً بالعربية، عرب العبارة، دقيق النظر، كان بارعاً، حافظاً، جمع الأدب، ورعاً، كثير الصلاة، صاحب سنة، لم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه، توفي سنة ستة وعشرين ومائتين، انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، حققه إبراهيم السامراني، مكتبة المنار، الأردن، ، ص١١٨.

قال: يريد أجسده على فراق أخيه لأمه كثرت غنمه وألبانها، قال والقوادم والأواخر في الأخلاف لا تكون في ضروع الضأن، لأن الضأن والمعز خلفين متحاذيين، وماله أربعة أخلاف غيرها، والقادمان الخلفان اللذان يليان البطن والآخران اللذان يليان الذنب، مفيده مثلاً للضأن، ثم قال: أغرّ هشاماً لضأن ويسرت وظن أنه قد استغنى عن أخيه، قال أبوعبيد(١): الغَرِير المَغرور(٢).

الغَرَيْرُ: المغرور والخلق الحسن ومنه المثل: أدبر غريره وأقبل هريره، أي أدبر حسنه وجاء سيئه، والغرير أيضاً الكفيل، ومن العيش الواسع الطيب الذي لا يفزع أهله والجمع غَرَّات، والشاب لا تجربة له، جمع اغَتراء وأغَّره، وأنا غريرك من فلان أي أحذركه، أي لن يأتيك منه ما تغتر به.

الغريراء: نبت طيب، والأغَر من الخيل ما كان بجبهته غرة والحسن الأبيض من كل شيء، ومن الأيام الشديد الحرَّ، ومن الكريم الأفعال واضحها، والذي أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلاً والسيد الشريف واليوم الحار والأنثى غَرَاء جمع غَرَر وغَرَّان قال امرئ القيس(٣):

ثياب بني عوف طهارى نقية ** وأوجههم عند المشاهد غران(٤)

(١) أبوعبيد القاسم بن سلام (١٥٠هـ-٢٢٢هـ)، محدث، حافظ، فقيه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن، ولد بهراة وأخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي والفراء والكسائي، من كتبه غريب المصنف، الناسخ والمنسوخ، والقراءات، الإيمان والنذور والأمثال، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤هـ-٧٤٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه د.بشار عواد معروف، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، مؤسسة الرسالة، ٣٥٤/٢٣.

(٢) لسان العرب١٢/٥.

(٣) امرئ القيس بن حجر بن الحارث (٤٩٧هـ-٥٤٥هـ)، يماني الأصل، ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه واختلف النسابون في اسمه، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، وعنه أخذ الشعر، توفي بأنقرة، وقد جمع بعض ما ينسب إليه من الشعر في ديوان صغير، معجم المؤلفين٢٩٧/١.

(٤) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، تأليف المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح، بيروت، ص٦٥٥، انظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ص٨٣.

وفي حديث البخاري[١]: (إن أمتي يدعون يوم القيامة غَراً محجلين من آثار الوضوء)[٢]، والغُرُّ لثلاث ليالٍ من أول الشهر لكونها من الغرة، والغرار أيضاً لبن قليل، وغارت الناقة قل لبنها مع ظن أنه لا يقل فكأنها غرت صاحبها، وغرار الرجل مشهور ومنه قول الشاعر[٣]:

أرادت غراراً بالهوان ومن يرد ** غراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

فإن غراراً أن يكن غير واضح ** فإني أُحب الجود ذا المنكب العمم[٤]

والغرور: كالخطر وغَرَّر بماله أي حمله على الخطر، والغَرْغَرَة التغرغر في الحلق[٥]، وما يتغرغر به من الأدوية[٦].

والغِرَّة بالكسر: الغفلة والغارُ الغافل، تقول منه: اغتررت يا رجل واغتر بالشيء خدع به[٧].

وغِر بالكسر: أي جاهل بالأمور غافل عنها[٨].

والغرار: النوم القليل وهي غفلة مع غفوة، وذهب إلى هذا المعنى أيضاً صاحب المعجم[١].

---

(١) البخاري هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، ولد سنة١٩٤هـ في بخارى، وكان جد أبيه فارسياً اسمه بردزبه، أما نسبه الجعفي فيرجع إلى جد أبيه إسماعيل الجعفي، توفي سنة٢٦٥هـ، من آثاره الجامع الصحيح الذي يأخذ المكانة الأولى بين كتب السنة المخصصة لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، انظر: تاريخ التراث العربي، فوائد سزكين، ط١(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، مطبوعات جامعة الإمام، محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،١/٢٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلين من آثار الوضوء، تقديم فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، مطابع الوفاء، المنصورة،١/٤٣.

(٣) البيتان لعمرو بن شاس من مقطوعة الحماس، لأبي تمام١/٩٩.

(٤) انظر: لسان العرب٥/١٢.

(٥) كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠هـ-١٧٥هـ)، تحقيق د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ٤/٣٤٦.

(٦) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص٥٧٧.

(٧) الصحاح في اللغة٢/٣٧٠.

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت:٧٧٠هـ)، تحقيق د.عبدالعظيم الشادي أستاذ النحو بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار المعارف، القاهرة، ص٤٤٥.

وهي الغفلة ويجئ منها الغار أي الغافل، تقول منه: اغتررت يا رجل واغتر بالشيء خدع به[٢].

والغراء: المثال التي تطبع عليه نصال السهام[٣].

والغرة بالضم: بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم[٤].

وهي غرة الفرس، وغرار السيف حده[٥].

الغرور في الاصطلاح:

الغّرُور: كل من غر شيئاً فهو مغرور بالفتح، الغُرور: بالضم الباطل، وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب ويقال له الغرر، أيضاً هو ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أيكون أم لا[٦].

وهو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع أي عن شبهة وخدعة من الشيطان وقيل هو إخفاء الخدعة في صورة النصيحة[٧].

الغُرور: هو آفة تظهر على شكل مديح النفس من أجل إظهار مخايل الكبْر والرئاسة، ويبرر المدح بطلب عز الدين وإظهار شرف العلم وإرغام أهل البدع والمعصية وقد يدعي أنه يمدح نفسه ليتقدي الناس به بالعلم والعمل، أو أنه يشفع في جلب مصلحة أو لدفع ضرر وغير ذلك مما يلبس عليه الشيطان فيفقده حسن النية ويكون باعثه طلب الذكر وانتشار الصيت[٨].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، لأبي القاسم محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٣هـ)، ضبطه وحقق آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان٢٠٠٤م، ص٤٠١.

(٢) انظر: الصحاح في اللغة والعلوم٢/٣٧٠.

(٣) كتاب العين٤/٣٤٦.

(٤) الصحاح٢/٣٧٠.

(٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٠١.

(٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أبي موسى الحسيني الكفوي، أعده للطبع ووضع فهارسه د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ص٥٨.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد بن عبدالرؤوف المناوي، تحقيق د،محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص٥٣٧.

(٨) تقويم الذات، د.عادل الشيخ، ط٣، ١٩٩٤م، دار البشير للثقافة والعلوم، من سلسلة رسائل العين، ص٢٤١.

المبحث الثاني
الكِبْر في اللغة والاصطلاح

في مادة كِبر في اللغة وردت تحمل معنيين:

الأول: الكَبْرَ في السن وقد كبر الرجل يكبر كبراً: أي أسن، وفيها كبر بالضم يكبر فهو كبير وكبار فإذا أفرط قيل كِبَّار بالتشديد(١).

كبره بسنه يكبره كبراً وكُبْرَاً وكبَّارة نقيض صغر وعظم وجسم فهو كبير وكبَّار، قال: الله أكبر والشيء جعله كبيراً، والمكابرة هي المنازعة في المسألة العلمية لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم، الكبر: طبل له وجه بلغة أهل الكوفة(٢).

والأكابر أحياء من بني بكر بن وائل(٣)، وذو كبار: رجل وأكبر وكبرة من بلاد بني أسد(٤).

والكبر الأصف، فارس معرب، والكبر نبات له شوك(٥).

---

(١) الصحاح في اللغة والعلوم٢/٣٧١، محيط المحيط، ص٧٦٨.

(٢) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء، وقيل سميت كوفة لاستدارتها، في الإقليم الثالث، وتمصيرها كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي نفس السنة التي مصرت فيها البصرة سنة ١٧هـ، وظاهر الكوفة أنها منازل النعمان بن المنذر ومعقل كثير من العلماء وأهل العلم، معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، ٤/٤٩٠.

(٣) بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل من قاسط بن معين بن أخص بن دعى بن جلايلة بني أسد بن نذار بن معد بن عدنان، بلادها كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة إلى البحرين فأطراف سواد العراق، منها الأبلة فتقدمت إلى العراق فقطنت على دجلة حتى يومنا هذا، انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩١م)، مؤسسة الرسالة، ١٠/٩٣.

(٤) بنوأسد: أسد بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نذار وهي ذات بطون كثيرة منها: بنو كاهل، بنو غنيم بنووردان بن أسد، بنو هود بن قعين، وكانت منازلهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طيء، وهي من القبائل الحربية التي سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب والغزوات في الجاهلية والإسلام، منها حروبهم مع عبس وغسان وطيء وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ٩هـ من عشرة رهط، معجم قبائل العرب١/٢١.

(٥) انظر: محيط المحيط، ص٧٦٨.

الثاني: الكِبْر: العظمة والتجبر ومعظم الشيء، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[١] والرفعة في الشرف[٢]، وإلى مثل هذا القول ذهب ابن سيده[٣] ليضيف ثعلب[٤]: معظم الإفك، والكبر: الإثم وهو من الكبيرة كالخط من الخطيئة[٥].

ومنا تكبر واستكبر وتكابر، فتكابر فلان: أرى من نفسه أنه كبير القدر أو السن، تكبر: تعظم وأمتنع عن قبول الحق معاندة وتكبراً، واستكبر الشيء رآه كبيراً وعظم عنده.

ومنها الكبرياء: مؤنثة العظمة والتجبر والترفع عن الانقياد، والكبرياء الملك، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٦]، وهذا ما ذهب إليه ابن الأنباري[٧].

والمتكبر من أسماء الله الحسنى، العظيم ذو الكبرياء أو المتعال عن صفات الخلق ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[٨][١].

---

(١) سورة النور، الآية (١١).

(٢) انظر: القاموس المحيط، ص٦٠١، محيط المحيط، ص٧٦٨، كتاب العين٥/٣٦٢.

(٣) ابن سيده: أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده، وقيل ابن إسماعيل اللغوي، من أصل مرسية، وكان أعمى بن أعمى، إمام في اللغة العربية، له تآليف حسان منها: كتاب المحكم في اللغة والمخصص وغيرها، وكان ناظماً، ناثراً، قليل النظر، قرأ الغريب المصنف على أبي عمر الكنكي حفظاً في صدره، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وقيل توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، انظر: أنباه الرواة على إنباه النحاة، جمال الدين بن الحسن علي بن يوسف القفطي، حققه محمد أبوالفضل إبراهيم، (١٣٧١هـ-١٩٥٢م)، مطبعة دار الكتب المصرية.

(٤) ثعلب بن أحمد بن يحيى بن يزيد بن يسار الشيباني بالولاء، أبوالعباس المعروف بثعلب (٢٠٠هـ-٢٩١هـ)، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة، حجة، ولد ومات في بغداد، من كتبه: الفصيح، معاني القرآن، معاني الشعر، والشواذ، الأعلام١/٥٦٧.

(٥) انظر: لسان العرب٥/١٣٠.

(٦) سورة يونس، الآية (٧٨).

(٧) ابن الأنباري: عبدالرحمن بن محمد بن عبيد بن الأنباري كمال الدين أبوالبركات، نحوي، مشارك في أنواع من العلوم، ولد في ربيع الآخر، وتفقه بالمدرسة النظامية ببغداد، قرأ الخلاف وأخذ اللغة عن ابن الجواليقي، والنحو عن ابن الشجري، وتصدر لإصدار النحو بالنظامية، أخذ عنه العلماء، من مؤلفاته: أسرار العربية، النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح، وهداية المذاهب في معرفة المذاهب، معجم المؤلفين٢/١٣٩.

(٨) سورة الأعراف، الآية (١٤٦).

قال الزجاج[٢]: (أي أجعل جزائهم الإضلال عن هداية آياتي، ومعنى يتكبرون: أي أنهم يرون أنهم أفضل الخلق، وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم وهذه الصفة لا تكون إلا لله خاصة؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي له القدرة والفضل ليس لأحد مثله وذلك الذي يقال له المتكبر، وليس لأحد أن يتكبر لأن الناس في الحقوق سواء)[٣].

الكِبْر من التكبر قال قيس بن الخطيم[٤]:

تنام عن كبر بشأنها فإذا ** قامت رويداً تتفرق

أي تتثني، قال الكسائي[٥]: يقال: كبير وكبار إذا أفرد قيل كبار، قال تعالى ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾[٦] وكبر الأمر عظم وكبر الرجل[٧]، وأكابر جبل عظيم وناحية

---

(١) لسان العرب، ابن منظور٥/١٣٠.

(٢) الزجاج: هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أبوإسحق (٢٤١هـ-٣١١هـ)، النحوي، اللغوي المفسر، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه، له من الكتب معاني القرآن، الاشتقاق، العروض، ومختصر النحو، ولد ومات في بغداد، مال إلى النحو فعلمه المبرد، انظر: الأعلام١/٤٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج بن إسحاق بن السري (ت:٣١١هـ)، شرح وتحقيق د.عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث، طبع ونشر وتوزيع، ١/٢١٥.

(٤) قيس بن الخطيم: قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبويزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهم وقال في ذلك شعراً، وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعاراً كثيرة، أدرك الإسلام وتريث في قبوله وقتل قبل أن يدخل فيه سنة ٢ق. هـ، وشعره جيد، وفي الأدباء من يفضله في الشعر على شعر حسان، الأعلام٥/٢٠٥.

(٥) الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي (ت:١٨٠هـ)، المعروف بالكسائي، أبوالحسن، مقرئ، مجود، نحوي، شاعر، نشأ بالكوفة، وتنقل في البلدان واستوطن بغداد، وتعلم على كبر، وأخذ اللغة عن أعراب الحطيمة، وروى الحديث عن الرواسي، وحمزة الزيات، وأبي بكر بن العباس، وقرأ عليه خلق ببغداد، توفي برنبوية إحدى قرى الري، من تصانيفه: المختصر في النحو، كتاب القراءات، ومعاني القرآن، انظر: معجم المؤلفين٢/٤٦٢.

(٦) سورة نوح، الآية (٢٢).

(٧) المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، تصنيف أبوالبقاء عبدالله بن الحسن العكبري الخيلي، تحقيق يس محمد الرواسي، مجمع التراث الإسلامي، خط دار الفكر، دمشق، سوريا٢/٦٦٣.

بخوزستان[١][٢].

سئل ابن المبارك[٣] ما الكبر؟ قال: أن تزدري الناس وسُئل عن العجب؟[٤] قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك، وقال: لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب[٥].

والكبر الإثم الكبير وما وعد الله عليه النار وفي التنزيل ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[٦] وفي الحديث: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر)[٧].

---

(١) خوزستان اسم لجميع بلاد الخوزواستان كالنسبة في كلام الفرس، ليس بها جبال ولا رمال إلا الشيء اليسير وهي أرض نخيل ولسانهم معاملتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ولهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبراني ولا سرياني الغالب على أهلها، سوء الخلق والبخل والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وتتصل زاوية خوزستان بالبحر وهي بالقرب من أصبهان وهي من المدن الروحية، معجم البلدان٢/٤٠٤.

(٢) القاموس المحيط، ص٦٠١.

(٣) ابن المبارك (١١٨هـ-١٨١هـ)، عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي، أبا عبدالرحمن الحافظ شيخ الإسلام، المجاهد، التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس وكان من سكان خراسان ومات بهين، على الفرات، له تصانيف، الأعلام٤/١١٥.

(٤) العُجْبُ: إنكار لما يرد عليك لقلة اعتباره وجمع العجب أعجاب، والاستعجاب شدة التعجب والعجب الذي تلزم به الحجة عند وقوع الشيء، والعُجُب الزهو معجباً مزهو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً، وقيل المعجب للإنسان المعجب بنفسه أو بالشيء، وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العُجْب، انظر: لسان العرب١/٥٨٢.

وأعجب بنفسه ترفع واستكبر، وعجبه: جعله يعجب، استعجب: أشهر بتعجبه، التعجب في النحو: استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب، وصفتا التعجب عندهم ما أفعله وأفعل به مثل ما أحسنه وأحسن به، العَجَب: روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء، يقال هذا أمر عجب وهذه قصة عجب وعجب عاجب: شديد المبالغة، العَجْبُ: مؤخر كل شيء وأصل الذنب وعجب الذنب الجزيء في أصل الذنب عند رأس العصعص، العجب الكبر والزهو: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، دار الدعوة، استانبول، ص٥٨٤.

العجب في اصطلاح الدعاة: السرور أو الفرح بالنفس وبما يصدر عنها من أقوال أو أعمال من غير تعد أو تجاوز الآخرين من الناس سواء أكانت هذه الأقوال وتلك الأعمال خيراً أو شراً محمودة أم غير محمودة فإن كان هناك تعد أو تجاوز إلى الآخرين من الناس باحتقار واستصغار ما يصدر عنهم فهو الغرور أو شدة الإعجاب وإن كان هناك تعد أو تجاوز إلى الآخرين من الناس باحتقارهم في أنفسهم وازدرائهم والترفع عليهم فهو التكبر أو شدة الإعجاب، انظر: آفات على الطريق، د.السيد محمد نوح، ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١/٩٨.

(٥) نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ومحمد حسن عقيل موسى، ط١(١٤١١هـ-١٩٩١م)، دار الأندلس للنشر والتوزيع، جدة، ٢/٦٥٧.

(٦) سورة الشورى، الآية (٣٧).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، ١-كتاب الإيمان، ٣٩-باب تحريم الكبر وبيانه، وقف على طبع وتحقيق نصوصه محمد فؤاد عبدالباقي، ط٢١(١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، دار الحديث، القاهرة، حديث رقم١٤٧، ١/٩٣.

قال ابن الأثير[١]: يعني كبر الكفر والشرك كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٢]، وأكبر الصبي تغوط والمرأة حاضت والرجل أمزى وأمنى، ذو كبار كعذاب محدث، والأكبران أبوبكر[٣] وعمر[٤] رضي الله عنهما[٥].

الكبر في الاصطلاح:

الكبر إعجاب المرء بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم وينال من ذواتهم ويترفع عن قبول الحق منهم[٦].

وفي الكليات: التكبر هو أن يرى نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتتبع وهو التزين بأكثر ما عنده والاستنكاف تكبر في تركه أنفة وليس في الاستكبار ذلك، وإنما استعمل الاستكبار حين لا استخفاف، بخلاف التكبر فإنه يكون باستخفاف[٧].

---

(١) ابن الأثير: محمد بن نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (٥٨٥هـ-٦٢٢هـ)، الموصلي، شرف الدين ابن الأثير، فاضل، هو ابن ضياء الدين بن الأثير، صاحب المثل السائر، ولد بالموصل، وله عدة مصنفات منها نزهة الأبصار في نص الفواكه والثمار وغيرها، الأعلام٧/١٢٥.

(٢) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٣) أبوبكر: عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، الإمام الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول من جمع القرآن في مصحف، وأول من أسلم من الرجال، ولد بعد عام الفيل بسنتين، توفي سنة ١٣هـ، انظر: مفتاح السعادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية، ٦/٢.

(٤) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبوحفص العدوي الفاروق، وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أيد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار، وهو الصادق المحدث الملهم، الذي فر منه الشيطان وأعلى به الإيمان وأعلن الأذان، توفي مقتولاً سنة ٢٣هـ، انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، توفي سنة ٧٤٨هـ، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميران، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١١/١.

(٥) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص٦٠١-٦٠٢.

(٦) آفات على الطريق١٣٥/١.

(٧) الكليات، الكفوي، ص٢٨.